وفي الصّحاح نقلاً عن أهل البصرة : وقالوا إنما جَمَعَت العربُ الجَيِّد والسَّيِّد على جَيَائِدَ وسَيَائِد على غير قِياس لأَن جمْع فَيْعِل فَياعِلُ بلا هَمْز .
والسَّيِّد هو : الرَّئيسُ . وقال ابن شُمَيل : السَّيِّد : الذي فاق غيْرَه بالعَقْل والمال والدَّفْعِ والنَّفْعِ المُعْطِي مالَهُ في حُقُوقِه والمُعِينُ بنَفِه . وقال عِكْرِمةُ : السَّيِّد الذِي لا يَغْلِبُه غَضَبُه . وقال قَتَادةُ : هو العابدُ الوَرِعُ الحَلِيمُ . وقال أَبو خَيْرَةَ : سيُمِّيَ سَيِّداً لأَنَّه يَسُودُ سَوَادَ الناسِ . وعن الأَصمعي : العرب تقول : السَّيِّد كُلُّ مقهورٍ مَغْمُورٍ بحِلْمِهِ وقيل السيِّد : الكريم . وفي الحديث : قالوا فما في أُمَّتِكَ مِن سَيِّد ؟ قال : بَلَى مَن آتاه ﷲُ مالاً ورُزِقَ سَمَاحةً فأَدَّى شُكْرَه وقَلَّتْ شِكَايَتُهُ في النَّاسِ . وفي الحديث : كُلُّ بَنِي آدمَ سَيِّدٌ فالرجلً سَيِّدُ أَهل بيتِه والمرأَةُ سَيِّدةُ أَهْلِ بَيتِها . وفي حَديثهِ للأَنصار قال : مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ قالوا : الجَدُّ بنُ قَيْسٍ على أَنَّا نُبَخِّلُهُ . قال : وأَيُّ داءٍ أَدْوَى مِن البُخْلِ ؟ . وعن الفَراءِ : السَّيِّد : الملك والسَّيِّدُ : السَّخِيُّ . وسَيِّدُ العَبْدِ : مَوْلاه . وسَيِّدُ المرأَةِ : زَوْجُها وبذلك فسروا قوله تعالى : " وأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البابِ " . وكلُّ ذلك لم يَتعرَّض له المصنِّف مع أَنَّ بعضَ ذلك واجبُ الذِّكْر . وأَسادَ الرَّجلُ وأَسْوَدَ بمعنَى : وَلَد غُلاماً سَيِّداً أو ولدَ غُلاماً أَسْوَدَ اللَّوْنِ ضِد